

جيد الصحراء

أنور سابا

# جيد الصحراء أنور سابا

لوحة الغلاف بريشة الشاعر: أنور سابا

تصميم الغلاف والداخلي

دار الحديث

إصدار (دار الحديث)

للإعلام والطباعة والنشر بإدارة فهديم أبوركن

ص.ب 55 - عسيفيا

تلفون: 8391230 - 04

نقال : 7595427-54-972+

alhadeth19@gmail.com

الترقيم الدولي:

ISBN 978-965-7037-10-2

يُمنع نسخ أو تصوير أو استنساخ أي قصيدة بدون إذن خطي من المؤلف.

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف:

أنور سابا ©

الطبعة الأولى - تموز 2019



الحديث

## إهداء

إلى كُلِّ مَنْ تَرَكَ في حَيَاتِي بَصْمَةً  
وَفَوْقَ نُصُوصِي وَرْدَةَ حُبِّ.  
حَفَرَ في ذَاكِرَتِي حِكَايَةً وَرَسَمَ عَلَيَّ شَفَتِي  
ابْتِسَامَةً، زَرَعَ في القَلْبِ حَيْنِيًا، دَمْعَةً  
فُرَاقِي، عَصَّةَ بُعْدٍ وَحُرْقَةَ رَحِيلِ.

## يقول أدونيس

”مَرَّاتٍ يَتَعَبُ الْمَرْءُ وَيَنَامُ، وَخَلَفَ الشَّجَرَةَ الَّتِي  
يَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا نَوْمُهُ تَبْدَأُ أَحْلَامُهُ تَتَحَقَّقُ فِي عَقْلِهِ مِنْهُ  
لِتَكُونَ لَهُ مُفَاجَأَةٌ بَعْدَ أَنْ يَفِيقَ“.

هَكَذَا حَالُ الشَّاعِرِ تَفَاجِئُهُ الْقَصِيدَةُ لِيَسْتَيْقِظَ مِنْ حُلْمٍ  
يُدَاعِبُ مَخِيلَتَهُ فَيُحْطُّ أَيْبَاتَهَا وَيَسْتَرِيحُ مِنْ عِبءِ  
حَمَلِهِ، ثُمَّ يَنْتَشِي أَوْ يَحْتَرِقُ بِنَوْحِ سَطُورِهَا.

## سید الطکان

لَنْ تَرَوْا بَعْدَ الْيَوْمِ  
حُيُولًا فِي السَّمَاءِ  
حَتَّى وَلَا حَمَامَةً بَيْضَاءَ.  
الظَّلَامُ يَغْشُو الْمَدَى  
وَالْوَقْتُ عَارٍ مِنَ الْفِكْرِ  
كَيْفَ إِذَا تَقَطَّفَ مِنَ الْحَيَاةِ  
مَا لَا تَمْلِكُهُ.  
قَدْ نَحْتَالُ عَلَى السَّاعَاتِ  
لَكِنَّا لَنْ نَخْلُقَ الْحَبَّ  
فِي أَرْضٍ مُخَضَّبَةٍ بِالدَّمِ  
وَأَحْوَاضٍ نَعْنَاعٍ مُصْفَرَّةٍ ذَابِلَةً.

قَدْ تَسْتَمِرُّ الْحَيَاةُ أَحْيَانًا  
دَقِيقَةً وَنُصْفُ

وَيَطُولُ الْبِعَادُ  
لِيَبْقَى الْإِعْتِرَابُ  
سَيِّدَ الْمَكَانِ

## حَبْدُ السُّرَةِ

هُوِيَّتِي اغْتَرَابٌ  
وَاسْمِي وَطَنٌ مَفْقُودٌ.  
مُنْذُ الْقَدَمِ أَحَلُّ فَيْكُمْ لِاتَّقَمَّصِ  
أَفْكَارِ أُنْبَاءِكُمْ عَسَايَ أَكْسَبُ حِكْمَةً  
فَلَا أَجِدُ سِوَى هُوَّةٍ بَيْنَنَا.

أَهِيمٌ بَاحِثًا عَنِ حَجَرِ أُسْنِدٍ عَلَيْهِ رَأْسِي  
عَنِ أُعْجُوبَةِ، حَمْسَةِ أَرْغَفَةِ  
وَسَمَكْتَيْنِ، سِتَّةِ أَجْرَانِ مَاءٍ.  
عَنِ أَخٍ وَاحِدٍ أَبْرَصٍ  
جَائِعٍ، يَتِيمٍ.  
عَنِ أَرْمَلَةٍ حَزِينَةٍ، زَانِيَةٍ  
تَمْسُحُ قَدَمِي بِشَعْرِهَا.

يَشُدُّنِي اللِّسَانُ إِلَيْكُمْ، أَنْتَقَوِّعُ  
وَفِكْرِي يَسْرِي إِلَى بُرُوقِ بَعِيدَةٍ.  
أَتَأَلَّقُ، أُوْمِضُ، أَتَوَجَّهُ  
بَيْنَهُمُ مَائِي جَدَاوِلَ تَشُقُّ  
أَرْضَكُمْ، وَأَثْلَامَهَا جَافَةً أَبَدًا.

أَتَشْطَى  
أَقْطَعُ حَبْلَ السُّرَّةِ  
تَنْحَلُّ عَنَّا صِرِي ذَائِبَةً  
تُرْجِعُنِي الْأُمَّ الرَّوُوفُ إِلَى رَحْمِهَا  
تَبْعُنِي دُودَةً عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ.



## مناهاث

نُدُورُ  
كُلُّ عَلَى مِحْوَرِهِ  
كَعَقَارِبِ سَاعَةٍ.  
مَدَارَاتُنَا مَنَاهَاثُ  
أَحَاسِيسُنَا مُتَحَجِرَةٌ فَلَنْ  
تَتَشَابَكَ أَصَابِعُنَا.  
نُفُوسُنَا مُعْتَمَةٌ حَالِكَةٌ، مَسَارَاتُنَا  
مُتَصَارِبَةٌ فَلَنْ تَتَقَاطِعَ طُرُقَاتُنَا  
كَأَنَّآ وُلْدَنَا مِنْ أَرْحَامٍ مُتَخَشِبَةٍ.

نُدْبُ عَلَى الحَوَافِ، شَتَاتٍ  
مُبْعَثِينَ عَلَى صَفَحَاتِ الزَّمَانِ  
ضَائِعِينَ فِي أَبْعَادِ المَكَانِ  
عُرْبَاءَ فِي مَجَرَّاتِ العَدَمِ.  
عُرْبَاءَ نَحْنُ  
عُرْبَاءَ.

## من سرق النار؟

أَيُّوَلَدٍ طِفْلٌ عَلَى لِسَانِهِ  
جَذْوَةٌ نَارٌ؟  
هَكَذَا أَنْتَ!  
تَشْتَعِلُ..... تَحْمِلُكَ  
إِلَى كَلِمَاتٍ نُؤَلِّدُ أَوْ تَحْتَضِرُ  
صُورًا تَنْزَلِقُ  
تُطَارِدُهَا  
تُطَارِدُكَ، تَقْتُلُهَا  
فَتَمِيتُكَ.  
مَنْ سَرَقَ النَّارَ مِنْكَ؟  
لِيُسْقِطَ فِي الْفَرَاغِ  
عَنَاقِيدَ السَّوَادِ  
تَتْرَاكُمُ كَالثُّلُوجِ عَلَى  
شَرَائِبِ الْقَلْبِ

عُرَاةً نَسْتَدْفِيءُ  
بَدْفِقِ دَمِ الْأُورِدَةِ  
نَنْزِفُ سَرَابًا  
نَذْبِخُ الْأَحْلَامَ  
نَسْلُخُ عَنْهَا الْقُشُورَ  
نَذْفِيهَا فِي بَرَاكِينِ الصَّمْتِ.

عَلَى أَدِيمِ الْأَرْضِ  
دِمَاؤُنَا  
أَوْلَادُنَا  
جُثْتُ أَجْدَادِنَا  
نَرْحَلُ  
طَوَائِيرَ  
ظِلَالِ.

## أنا وجسدي

هَذَا الْجَسَدُ لِي  
أَعْرِفُهُ  
يَحْمِلُ أَثْقَالِي وَأَحْمِلُهُ.  
سَبُلُهُ مَالُوقَةٌ لَمْ تَعُدْ تُدْهِشُنِي.

أَعْرِفُهُ  
أَعْرِفُ فَهْمَتَهُ  
رَعِشَاتِ فَرَجِهِ  
أَعْرِفُ أَقْنَعَتَهُ، أَفْكَارَهُ، طُمُوحَاتِهِ.  
أَعْرِفُ آلَامَهُ  
أَشْوَاقَهُ، أَحْزَانَهُ.  
أَعْرِفُ تَأَوُّهَاتِهِ، سِجِلَّ أَمْرَاضِهِ  
لَا أَشْفِقُ عَلَيْهِ، يُكَبِّلُنِي

يَلْجُمُ جُمُوحِي، وَاهِنُ  
بَطِيءٌ، رَاجِفٌ، خَائِفٌ  
أَكْرَهُهُ، عَاجِزٌ عَنِيدٌ.

يَتْرُكُنِي وَحِيدًا فِي شَطْحَاتِي  
كَلَّمَا مَشَيْتُ عَلَى بَسَاطِ الرَّبِيعِ الْأَخْضَرِ  
أَتَنَشَّقُ عَبِيرَ الْوُرُودِ وَأَطْرَبُ  
لِطَيْنِ النَّحْلِ يَلْتِمُ فَمَ الْأَزْهَارِ  
لَيْتَهُ يَمْشِي مَعِي.

حِينَ أَجُولُ الْوُدْيَانَ  
مَأْخُودًا بِخَرِيرِ الْمَاءِ  
وَيَجُنُّ نَاطِرِي لِأَشْجَارِ السَّرْوِ السَّامِقَةِ  
أُرِيدُهُ مَعِي.

حِينَ أَعُودُ إِلَى بَيْتِ جَدِّي

وَأَسْمَعُ رَجَعِ دَمَدَمَاتِ جَدَّتِي الْحَزِينَةِ  
تُنَاوِلُنِي رَغِيْفًا مَلْتُوْتًا  
بِالزَّيْتِ وَالسُّكَّرِ  
يَا لَيْتَهُ يَسْمَعُ مَعِي .

عَلَى طُرُقَاتِ الْحَصَادِيْنَ الْمَتْرِبَةِ  
عَلَى بِيَادِرِ الْقَمَحِ  
وَبَيْنَ جَنَّاتِ الْعَنْبِ الْأَحْمَرِ الدَّامِي  
لَيْتَهُ كَانَ مَعِي .  
حَلَفَ رَعْنَاءُ مُخْتَالَةً  
يَتَرَاقِصُ حَصْرَهَا بِأُنُوْتَةٍ مُبَكَّرَةٍ  
لَيْتَهُ مَعِي  
يَا لَيْتَهُ مَعِي .

مُفَوِّقٌ، مِنْهُكُ  
عُكَّازُهُ السِّنِّيْنُ

وَأَنَا مُرَاهِقٌ، عَاشِقٌ،  
بَاحِثٌ، رَاقِصٌ، شَاعِرٌ،  
أَهِيمٌ حَلَفَ بِسِرِّ فَرَاشَاتِ  
وَأُشْعِلُ الْحَيَالَ مُمْتَطِيًا  
خَيْطَ طَائِرَةٍ مِنْ وَرَقِ  
هُنَاكَ تَرَكَبِي الزَّمَانُ صَغِيرًا  
عَافِيًا تَحْتَ ظِلِّ عَيْمَةٍ.  
غَرِيبٌ!

فِي زَحْمَةِ الْحَوَادِثِ أَضَاعَنِي  
غَرَبْتُنَا الْأَيَّامُ  
مَا عُدْتُ أَذْكَرُهُ  
مَا عَادَ هَذَا الْجَسَدُ  
جَسَدِي



## صمت

كَرَّحَاتِ الْمَطَرِ الْأَوَّلِ  
بَعْدَ صَيْفٍ طَوِيلٍ هَكَذَا أَنْتِ.  
تَغْسِلُ قَطْرَاتُهُ قَسَمَاتِ وَجْهِكَ  
وَتُبْعِزُّهُ كَصَفْحَاتِ تَنْعُفِهَا الرِّيحُ.  
تَرْشِخُ الْكَلِمَاتُ، حَارِقَةً  
وَتَتَوَجَّهُنَّ الذِّكْرِيَّاتُ كَالْبَرْقِ  
ثُمَّ تَخْتَفِي كَالسَّرَابِ  
لِمَنْ إِذَا أَكْتُبُ؟

تَتَنَائَرُ الْكَلِمَاتُ حَوْلِي  
حَزِينَةً، غَاضِبَةً، لَاهِثَةً.

أَخْرُجُ مِنْ حُلْمِي  
أَدْخُلُ مَدِينَةَ الصَّمْتِ  
مَدِينَةَ الْقُلُوبِ الْمَكْلُومَةِ  
قُلُوبٌ تَنْزِفُ دَمًا  
وَعُيُونٌ تَدْمَعُ أَلْمًا  
وَأَفُقٌ أَسْوَدٌ قَاتِمٌ.

أَقِفْ فَوْقَ جَرَفِ الْجُنُونِ  
أَسْقُطُ صَارِحًا  
كَفَى، كَفَى.

## \* امرأة المسلسلة

خَلَفَ الْقَمَرَ تَسْكُنُ امْرَأَةً  
تَرْبِطُ جَدِيلَتَهَا بِنُجَيْمَاتٍ مُدَهَّبَةٍ  
تَتَلَأُّ لَأُ فِي سَدِيمٍ مُسْتَعِيرٍ.

مَشْغُوفَةٌ بِجَمَالِهَا مُخْتَالَةٌ  
تَسْأَلُ مِرَاةَ الْقَمَرِ  
أَيُّ نَجْمَةٍ هِيَ الْأَجْمَلُ ؟  
تُكْرِرُ السُّؤَالَ عَبَثًا، فَيُخْدِشُ الْفِرَاعَ صَدَى..  
أَيُّ نَجْمَةٍ هِيَ الْأَجْمَلُ، أَجْمَلُ، أَجْمَلُ...

مُتَكَبِّرَةٌ، مُتَعَجِّرَةٌ مُحْتَارَةٌ  
بَيْنَ أَنْ تُحِبَّ فَتَكُونَ أَوْ لَا تَكُونَ

تَتَمَنَّعُ وَتُوصِدُ نَوَافِذَهَا أَمَامَ  
عَرْفِ مَلَائِكِي مُتَنَاعِمٍ.  
تَتَعَاقَلُ، وَفِي كُلِّ لِحْظَةٍ  
تُحِبُّ حَزْمَهُ ضَوْءٍ مِنْ ضَوْءِهَا  
سَتَسْتَنْفِذُ هَالَتَهَا يَوْمًا  
وَتُصْبِحُ غُبَارَ نُجُومٍ  
عِنْدَهَا لَنْ تَرَى فِي الْمِرَاةِ  
سِوَى ثُقُبٍ أَسْوَدَ  
سَيَجْذِبُهَا وَتَمَّحِي كَمَا امَّحَى الْآخَرُونَ.  
يُدَوِّي صَدَى انْجِرَافِهَا فِي الثُّقُبِ  
حَلْفَهَا  
لَا شَيْءَ يَدُومُ  
لَا شَيْءَ.  
\*مَجْرَّةٌ "اندروميديا".

## اسزاحة

لَا تُشْعِلِي نَارِي  
فَنَارِي مُشْتَعَلَةٌ.  
حَقَائِبِي غُيُومٌ مُسَافِرَةٌ  
وَحَدِيدِي أَجْبَثُ عَنْ زَهْرَةٍ سِحْرِيَّةٍ  
تَتَفَنِّحُ، مُعَوَّدَةٌ بِطَلَّاسِيمِ الْأَقْدَمِينَ.  
أُحَارِبُ طَوَاطِمَ الْعَابَةِ  
بِسَيْفٍ تَشْطِي حَدَّهُ.

صَدْرِي مُتَخَنٌ بِجِرَاحٍ  
تَشْطُرُنِي كَخُطُوطِ الْكُحْلِ.

أَنَا الْمَحَارِبُ الْقَدِيمُ  
أَحْمِلُ عُذَّتِي، أَسِيرُ  
عَلَى دُرُوبٍ قَدْ تَصَحَّرَتْ  
لَا ظِلَالَ سِوَى ظِلِّي  
وَلَا حَقِيقَةَ سِوَى السَّرَابِ.

تَعَبْتُ  
سَأَفْتِطِعُ مِنَ الْغَيْمِ مِقْعَدًا  
وَأَسْتَرِيحُ.

## قلمك هو أنت

يَوْمَ يَزْدَادُ الْهَرَجُ  
وَتُصْبِحُ الْكَلِمَةُ نَاقِمَةً مُوجِعَةً  
وَالْقَلَمُ حَزْبَةً مَسْمُومَةً قَاتِلَةً.  
تَخْتَفِي الْوُجُوهُ مِنَ الْأُطْرِ  
فَتَكْلَحُ أَلْوَانُهَا وَتَعْدُو  
الْأَحْلَامُ شَطَايَا مُبْعَثَرَةً.

حِينَ تَفُوحُ أَزْهَارُ الْيَاسَمِينِ  
بِأَسْمَاءِ الْغَائِبِينَ، أَلُوذُ  
بِمُدُنِ الصَّمْتِ، مَزَارَاتِ

القلوب المذبوحة والدُّموع  
المخزونة في قوارير الحزن والحين.

أنسلُّ إلى ذاك الهدوء الأوَّليِّ  
المتألِّق في الفراغ اللانهايِّ  
كي أفهم الأحداث وأبصر  
مخوِّر سيرها  
لأعرف من وأين أنا.



”أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْفِرَ لِلْبَشَرِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الظُّلْمَ وَالْجُحُودَ  
وَأَنْعِدَامَ الْإِنْسَانِيَّةِ“

**دينيس ديرو**

## البرزخ

فِي آخِرِ الرُّقَاقِ  
حَلَفَ صَوِّءِ القَنَادِيلِ  
تَنْشُرُ الآلِهَةَ جَنَاحِ غُرَابٍ  
يَسِمُ النَّاسَ بِالْأَصْفَادِ  
وَيُلَوِّثُ العُقُولَ بِالصَّدِيدِ.

مَنْ يَسْكُنُ تِلْكَ المَتَاهَاتِ  
مَاذَا يَفْعَلُ العَابِرُونَ هُنَاكَ ؟؟.  
يَعْرِفُ المَكَانَ وَأَهْلَهُ لَكِنَّهُ عَنْهُمْ غَرِيبٌ  
فَزَمَانُهُ حَلَقَاتٌ مَشْطُورَةٌ مِنْ عَصْرِ جَدِيدٍ.  
كَيْفَ لَهُ أَنْ يَمُرَّ

وَحَوْلَهُ ظِلَالٌ تُغْلِقُ الْأَقْفَالَ  
كَسِتَارٍ خَلْفَهُ سِتَارٌ  
لِحَدِيثٍ يُجْرُّ حَدَثًا.  
غَرِيبَةٌ أَحْدَاثُهُمْ  
وَمَقَاتِيحُهُمْ قَدِيمَةٌ اشْتُقَّتْ  
مِنْ زَمَنِ صَدِيِّ. يَرْفُضُ مَخَارِجَ آبَائِهِمْ  
وَهُمْ لَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُ مِفْتَاحًا لِبَابِ جَدِيدِ.  
يُحَاصِرُهُ جُنُونُهُمْ كَدَفْقِ دَوَامَةٍ.  
سَيَظَلُّ بِالْبَرْزَخِ  
فَرِيبَعُهُ لَيْسَ هُنَا  
وَلَا هُنَاكَ.

## حديث عابر لظلال عابرة

.1

يَتَّبَعُنَا الْحَزْنَ بِأَسْمَالٍ مُهْلَهَلَةٍ  
تَتَوَسَّدُ أَشْوَاكَ أَرْضِهِ  
نُحَدِّثُ الْعَابِرِينَ عَنْهُ.  
يَقُولُ ظِلُّ الْمِرَاةِ

هُنَاكَ، فِي بَرْزَخِ حَزِينٍ  
لِلْأَرْضِ تَخْزِنُ دُمُوعَهَا فِي  
قَوَارِيرِ أَسْلَاكِ، أَشْوَاكِ، بِنَادِقِ وَمُوسِيقَى.

أَدْخَلَنِي حَيْمَةً رَاوَدَنِي عَنْ نَفْسِي  
أَبَيْتُ، انْتَفَضَ الْوَحْشُ، مَرَّقَ ثِيَابِي  
بَتَرْتُ أَسْنَانَهُ حَلَمَةَ صَدْرِي، صَرَخْتُ، بَكَيْتُ  
تَوَسَّلْتُ، لَكِنَّ الْهَوَاءَ ثَقِيلٌ كَالرِّصَاصِ.

مَاتَ الصُّرَاخُ مَشْنُوقًا دَاخِلَ صَدْرِي.  
عَرَزَ سِكِّينُهُ فِي أَحْشَائِي، سَكَبَ مَاءُهُ  
دَاخِلِي وَاسْتَنْزَفَ لِلْمَوْتِ دَمِي.

.2

كَانَ الظَّلَامُ دَامِسًا  
وَشَمْعَةٌ يَتَرَاقِصُ ضَوْوُهَا هَزِيلاً  
مُبْعَثًا بِذَاكَ الفِرَاغِ الأَسْوَدِ.  
تَقَاسَمَتِ الأَصَابِعُ رَغِيْفَ خُبْزِ  
مُعَمَّسِ بَهْرِيْسِ طَمَاطِمِ أَحْمَرِ  
رَاضِيَاتٌ، قَانِعَاتٌ. صَوْتُ أَرْزِيْزِ  
مِنَ البَعِيْدِ يَدْنُو، يَعْلُو، يَفْتَرِبُ  
يَزْدَادُ، يَصُمُّ الأَذَانَ وَيُضْمِخُ  
الجُدْرَانَ بِدِمَائِنَا فَيَزْدَادُ  
هَرِيْسُ الطَّمَاطِمِ أَحْمَرَارًا.

3.

صَرَخَ ظِلُّ صَغِيرٍ  
فَقَدْتُ وَالِدِيَّ  
جَرَفْتَنِي مَتَاهَاتٍ كَمَا الصَّرْفُ  
طَوَّحْتَنِي، مَدَدْتُ يَدِيَّ أَسْتَجِدِّي  
فَوَجَدَنِي الْعَدَمُ، نَهَشَنِي الْجَوْعُ.  
بَحَثْتُ عَنْ ذَرَّةٍ حَيَاةٍ بَيْنَ الْحَصَى وَالْتُّرَابِ.  
طَلَقَهُ عَشْوَائِيَّةٌ فِي الْفَرَاغِ  
فَجَرَّتْ رَأْسِي، اضْطَحَبَنِي الْمَوْتُ  
الْحُنُونُ، لَمَلَمَنِي ذَرَاتٍ فِي ثَنَائَا تَوْبِهِ.

4.

”يَوْمَ عِشْنَا سَكَتَ الْمَوْتُ  
وَحِينَ عَاشَ الْمَوْتُ سَكَّتْنَا نَحْنُ“.  
تَهْمَسُ الظَّلَالُ لِلْعَابِرِينَ.

## زَوَابِعُ مِنَ الشَّمَالِ

.1

..... قَالَ الصَّوْتُ  
هَآ أَنَا أُرْسَلُ عَلَى الْأَرْضِ  
زَوَابِعُ إِلَهَةٍ تَأْتِي مِنَ الشَّمَالِ  
تُظْلِمُ الشَّمْسُ مِنْ نِتَارِهَا  
تَحْرُثُ أَثْلَامَ دِمَارٍ وَتُعَلِّقُ  
الْحِكْمَةَ عَلَى أَغْصَانِ الشَّجَرِ.  
أَصْدَاءُ جُنُونٍ تَدُقُّ  
تَحُومُ فِي الْفَضَاءِ  
تَعَكِّسُ فِي مُقْلِ الْعُيُونِ، غُيُومَ حُزْنٍ قَادِمٍ  
تَتَفَرَّسُ الدَّمَ الْمُسْفُوكَ فِي السَّاحَاتِ  
تَبْحَثُ عَنْ عَذَابِ النَّاسِ  
تُرَيِّنُ بَرَاشِنَ الْخَوْفِ  
وَتُطَلِّقُ الْقَهْرَ يُوسِمُ جِبَاهَ الرِّجَالِ

يَمْحُو مَعَالِمَهَا  
فَتُصْبِحُ صِوْرًا  
فَوْقَ صَفْحَاتِ حَمْرَاءَ  
وَأَسْمَاءَ يَبْتُهَا صَوْتُ مَذْيَاعِ الْمَوْتِ.  
يُرْزَلُ الصَّوْتُ.  
يَسْأَلُ:  
مِنْ هُنَا أَنْتَ  
أَمْ مِنْ هُنَاكَ ؟

.2

هُنَا ...

يَسْقُطُ النَّاسُ  
كَالْعُنَاقِيدِ الْمُثْقَلَةِ فِي آخِرِ مَوْسِمِ الْقِطَافِ.  
عَلَى الطَّرِيقِ ظَلَّ طِفْلٌ مَا كَانَ مَعَهُ  
سِوَى حُلْمٍ، كِتَابٍ وَقِطْعَةٍ خُبْزٍ.  
تَتَوَشَّحُ السَّوَادُ أُمَّهَاتِهِمْ وَتَبْكِي نِسَاءَهُمْ



حَلَقَةٌ عَلَى شَاشَةٍ تَلْفَازِ  
وَيَنْفَرُطُ الْمَشْهَدُ.

.3

هُنَاكَ

تَرْحُفُ حُبُولُ التَّنَارِ  
تَحْمِلُ الرِّيحُ نَتْنَ حَوَافِرِهَا  
تُلَوِّثُ الْهَوَاءَ بِسُمُومِ رَوْثِهَا  
تَأْتِي مِنْ بَاطِنِ الْوُدْيَانِ  
مِنْ قِمَمِ الْجِبَالِ  
مَمْسُوجِي الْوُجُوهِ  
تَجْرُ أَذْيَالَهَا مَنَاجِلُ الْمَوْتِ  
تَحْصُدُ، لَا تَعْرِفُ الْوَهْنَ  
هُنَاكَ .....

وَيْلٌ

سَيَأْتِي مِنْ هُنَاكَ

هنا  
خلف جذران العزلة القاتلة  
تُحاصرُ الأعلامُ  
تُقطعُ خُصراءُ  
تُدري في الريحِ  
مُنسيَّةً  
تفتتُ قِيَمَها.

يُرعدُ الصَّوتُ  
بَعِيدًا أَسْمَعُ الصَّدى  
مِنْ هُنَاكَ أَنْتَ  
أَمْ مِنْ هُنَا ؟  
هُنَاكَ  
هنا  
هه هه هه.....

## أخبار مملّة!!

### غزة / فلسطين

تَجَلَّسُ هَادِئَةً عَلَى كُرْسِيِّ  
مَخْضُونَةٍ الرَّأْسِ بِأَدْرَعِ حَدِيدِيَّةٍ صَغِيرَةٍ  
لَا تُحَرِّكُ يَدًا حَتَّى وَلَا أَصَابِعَ الْقَدَمِ.  
مَرْبُوطَةٌ عَلَى الْخَضِرِ بِحِزَامٍ لَوْنُهُ وَرْدِيٌّ  
وَلَوْنُ أَظْفَرِ يَدَيْهَا وَرْدِيٌّ.  
مَشْلُوكَةٌ تَسْكُنُ قَدِيْفَةً جَسَدَهَا الصَّغِيرَ  
تُحَرِّكُ بِبُطْءٍ رَأْسَهَا فَتَفِيضُ عَيْنَاهَا  
دُمُوعًا صَامِتَةً، صَارِخَةً.  
تُمْسِكُ بِفَمِهَا قَلَمًا، تَرْسُمُ  
بَيْتًا، شَمْسًا، وَرْدَةً  
وَحُبًّا.

## نذ اييب / اسرايد.

يَعْتَمِرُ أَهْلُهُ، أَصْدِقَاؤُهُ، أَفْرَادُ وَحْدَتِهِ قُبَعَاتٍ  
وَيُدْتَرُونَ اِكْتِفَاهُمْ بِشَالِ صَلَاةٍ أَيْصَ.  
يَصْرُخُونَ، يُؤَلُّوْنَ يَهْتَرُونَ، سَتَابِلَ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ.

يَهَارُ كِتْفُ وَالِدِهِ  
وَيَسْنُدُ آخِرُونَ دُمُوعَ أُمِّهِ.  
حَبِيئَتُهُ تَرْثِيهِ، كَلِمَاتُهَا  
تُطْقِطُقُ عَلَى اللِّسَانِ  
كَطَلَقَاتِ بُنْدُقِيَّتِهِ.

”كَانَ حُنُونًا---، مُحِبًّا---، وَفِيًّا  
كَرِيمًا---، خَفِيفَ الظِّلِّ..  
وَكَانَ جُنْدِيًّا“.

## حلب / سوريا

قَتَلَ الْجَيْشُ مَائَةً  
وَالثُّوَارُ أَطَاحُوا بِمَائَةٍ.  
سَمَاءُ الْمَدِينَةِ غَمَامَةٌ سَوْدَاءُ  
تُمْطِرُ فِي الرَّبِيعِ الْعَبَثِيِّ سُمُومًا حَمِضِيَّةً  
تُذِيبُ سَحَابَاتِ الْوُجُوهِ.  
أَصَابِعُ غَرِيبَةٍ تَعْبَثُ كَأَصَابِعِ طِفْلِ  
يَهْرُ جُدْرَانَ حِصْنٍ بِنَاءُ.  
تَهْدِمُ بِلَادًا عَامِرَةً وَتَقْتُلِعُ  
حَصَارَةً مُزْهِرَةً كَشَجَرِ اللَّوزِ.  
أَصْبَحُوا لَاجِئِينَ فِي الْوَطَنِ وَخَارِجِهِ.  
قَبْلَهُمْ كَانَ لَاجِئُونَ  
وَبَعْدَهُمْ سَيَكُونُ لَاجِئُونَ.

## كابول/افغانستان

فَجَرَ مُحَارِبُو طَالِبَانَ ....

.....

”اَقْلِبْ بِلاَ وَجَعِ قَلْبِ“

عَلَى قَنَاةِ MTV فِي لُبْنَانَ،

غِنَاءٌ، رَقْصٌ، هَزُّ خَصْرِ وَدَنْدَنَةٌ عُوْدٍ

اَقْلِبْ

اَقْلِبْ.

مَرَّاتٍ عِدَّةً أَرَدْتُ أَنْ تَنْسَانِي الْإِلَهَةَ  
وَأَنْ تَمَّحِي ذِكْرِيَاثُ الْأَلَمِ الَّتِي تُعَشِّشُ  
فِي رَأْسِي لِأَنْسَى وَجَعَ الْأَطْفَالِ، حُزْنَ  
النِّسَاءِ وَخَوْفِ الشُّيُوخِ مِنَ الْمَوْتِ وَالتَّشَرُّدِ  
لَكِنْ حِينَ أُغْمِضُ عَيْنِي تَرْحُفُ صُورُهُمْ إِلَيَّ بِأَكْيَةٍ.

## من هذا الوجه؟

انْتَظِرْ  
بِاللَّهِ عَلَيْكَ  
لَا تَتَعَجَّلْ  
يَلْزُمُنِي بَعْضُ الْوَقْتِ  
لِأَتَعَرَّفَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ  
مَا عُدْتُ أَعْرِفُهُ، مَا عَادَ وَجْهِي.  
تَرَهَّلْتُ أَخَادِيدُ الْجَبِينِ كَأَثْلَامِ الْخَرِيفِ  
وَتِلْكَ الْخُطُوطُ حَوْلَ الْعَيْنَيْنِ  
تُرَوِّي سَطُورَهَا تَفَاصِيلَ قِصَصِ  
أَعِيشُهَا، أَتَنْفَسُهَا  
مَا زَالَتْ مَعِي.



تَزَعْرَعَتِ الرَّكَائِزُ لِكَيْي  
مَا زِلْتُ أَهِيْمُ عِشْقًا.  
أَقْفِرُ فِي الْحُقُولِ حَلْفُ  
سِرْبِ فَرَاشَاتٍ يُلَاعِبُنِي  
يَخْتَفِي لِحِطَّةً وَرَاءَ السِّنْدِيَانِ  
العَنِيْقِ الْمَتَشَابِكِ ثُمَّ  
يُظْهَرُ بَعْدَهَا مُبْتَسِمًا ضَاحِكًا  
لِيُحَلِّقَ بِالْمَدَى الْبَعِيدِ.

مَتَى غَزَا الْبِيَاضُ خُصَلَاتِ شَعْرِي ؟  
أَيْنَ سَقَطَ بَعْضُهُ ؟  
كَيْفَ لَمْ أَنْتَبِهْ ؟  
عَلِيَّ تَأَخَّرْتُ بِالرُّجُوعِ  
وَتَهْتُ فِي الْوُدْيَانِ أَجْرِي

خَلَفَ حُلْمِي أَوْ رَبِّمَا  
سَهَى الْوَقْتُ عَنِّي  
وَتَرَكَني فِي الْحُقُولِ أُدَاعِبُ  
سَتَابِلَ الْقَمْحِ الْأَصْفَرِ  
يَتَمَائِلُ ثَمَلًا فِي أَرْضِ جَدِّي.

مَا هَذِهِ التَّنْظَارَةُ  
فَوْقَ أَرْبَبَةِ أَنْفِي تَسْتَجْمِعُ  
لِحْدَقَةِ الْعَيْنِ صُورًا  
قَدْ بَهَّتْ مِنْ أَحْدَاثِ يَوْمِي.  
عَلَى رِسْلِكَ  
هَا قَدْ بَدَأْتُ الْوَلْمُ أَطْيَافَهُ  
أَتَعَرَّفُ عَلَيْهِ  
أَتَحَقَّقُ مِنْ صَاحِبِهِ

أَجِدُنِي فِيهِ  
وَأَجِدُهُ فِيَّ .

لَقَدْ عَادَ الْوَجْهُ وَجْهِي  
فَهَاتِ كَأْسَكَ وَاسْقِنِي  
مَا تَبَقِيَ مِنْ خَمْرَةِ الْأَيَّامِ  
بَعْدَهَا لَنْ يُفْزِعَنِي  
إِنْ انْتَبَرْنَا الْغُرُوبَ مَعًا.

## نَعْبُ الْحَدِيدِ

خُذِينِي إِلَى بَقَاعِ  
تَسْكُنُ هِضَابَهَا الرِّيحُ  
وَتَفُكُ الشَّمْسُ صَفَائِرَهَا  
عَلَى التَّلَالِ كُلِّ صَبَاحِ  
عَلَيَّ أَجِدُ هُنَاكَ أَجْنِحَتِي  
أَفْتَحُهَا وَسِعَ السَّمَاءِ  
وَأَرْتَقِي.

خُذِينِي إِلَى بَيْدَرٍ أَصْفَرَ  
أُمْرَعُ أَصَابِعِي فَوْقَ سَتَابِلِ الذَّهَبِ  
أَخْلَعُ حِدَائِي وَجَلًّا

فَوْقَ تُرَابِهِ الْمُقَدَّسِ  
أَسَابِقُ فَرَاشَاتِي  
فَتَعَبَّرُ مِنْ أَدِيمِهَا قَدَمَايَ .  
عَلَيَّ أَعُودُ فَأُوقِظُ طُفُولَةً صَاعَتْ  
وَأَوْعَلَتْ فِي صَحَارِي النَّسِيَانِ .

خُذِنِي إِلَى رُقْعَةٍ  
صَغِيرَةٍ بِحَجْمِ قَلْبِ  
يَنْبُضِ كَقَلْبِ طِفْلِ  
مَسْتَهْ يَدُكَ  
فَأَمْخُرُ عُبَابَ اللَّازُورِدِ  
السَّاكِنِ زُرْقَةَ عَيْنَيْكَ  
اسْتَرْجِعْ حِكَايَاتِ هَرَبَتْ  
وَسَلَّتْهَا بِالنَّسِيَانِ ذَاكِرَتِي .

أَدْخُلُ عَنَّمَهُ رَاحِلَةً  
فَالْحَالُ لَمْ يُعِدْ كَالْحَالِ .  
يُرْعِدُ صَمْتِي بِسُؤَالٍ يَلِيهِ سُؤَالٌ  
كَيْفَ تَعَرَّبْتُ ؟  
هَلْ كُنْتُ هُنَاكَ الْبَارِحَةَ ؟  
هَلْ سَأَكُونُ عَدَا ؟  
تَعِبْتُ مِنَ الْحَيْنِ سَيِّدَتِي  
تَعِبْتُ مِنَ التَّرْحَالِ .

## إشاراتٌ مرور

طِفْلٌ  
لَيْسَ أَقْلٌ وَلَا أَكْثَرُ.  
يَقِفُ عَلَى الْمَفْتَرَقَاتِ  
كَإِشَارَةِ مُرُورٍ لِأَقْدَامِ الْعَابِرِينَ.  
يَبْكِي فَتَفْجُرُ دُمُوعُهُ يَتَابِعُ الْغَمْرِ  
كَطُوفَانٍ لَا حَلَاصَ لِنُوحٍ مِنْهُ.

يُلْمِمُ قِطْعَ نُفُودٍ يَضَعُهَا  
فِي أَفْوَاهِ أَفْرَادِ عَائِلَتِهِ  
عَلَّ كَارُونَ يُعْبُرُ وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ  
وَيَحْمِلُهُمْ إِلَى الْهَائِيَةِ لِيرْتَا حُوا هُنَاكَ.

لَا مَدْفَنَ لَهُمْ هُنَا، لَا شَوَاهِدَ لِلذِّكْرِ  
أَشْلَاءُ مُبْعَثَةٌ كَأَشَارَاتِ مُرُورٍ  
لَمْ يَتْرُكِ الْمَوْتُ لَهُمْ مَاضِيًا، حَاضِرًا  
أَوْ حَتَّى صُورًا. تَبَخَّرُوا.  
بِالْفَرَاغِ كَمَا الْبَرَائِكِينَ.

يَكْسِرُ كَارُونٌ مِجْدَافَ عِبَارَةِ الْمَوْتِ  
يَصْرُخُ فِي وُجُوهِ الْمُتَقَرِّجِينَ  
”لَنْ يَعْبرُوا مِنْ هُنَا، لَنْ يَعْبرُوا  
لَا مَكَانَ لَهُمْ فِي الْهَآوِيَةِ، اذْفَنُوهُمْ  
أَنْتُمْ، عِنْدَكُمْ، هُنَاكَ فِي ضَمَائِرِ الْقَتْلَةِ“.

ذَاتَ يَوْمٍ سَتَتَجَمَّعُ أَشْلَاؤُهُمْ  
وَتَحْفَرُ أَصَابِعُهُمْ عَلَى الشَّوَاهِدِ



هُوِيَّتَهُمْ، تَارِيخَ مِيلَادِهِمْ، أَسْمَاءَ  
عَوَائِلِهِمْ، مَوْطِنَهُمْ، أَرْضَهُمْ، أَسْمَاءَ  
قُرَاهُمْ، أَيَّامَ فَرَجِهِمْ وَتَوَارِيخَ تَفْجِيرِهِمْ.

تَخْرُجُ مَادُوزًا مِنَ الْأَسَاطِيرِ  
سَاخِرَةً مِنْ هَذَا الْمَشْهَدِ السُّرِّيَّالِيِّ  
تَتَلَوَّى أَفَاعِي شَعْرِهَا بِشَغَفٍ  
تُحَدِّقُ دَاخِلَ الْعُيُونِ  
فَتَتَحَجَّرُ الْقُلُوبُ.  
وَيُفْتَحُ سِتَارٌ عَنْ مَشْهَدٍ جَدِيدٍ.

## امطري

لَا تَتَوَقَّفِي  
دَعِي الْمَطَرَ يَدُقُّ زُجَاجَ نَافِذَتِي  
لِتَخُطَّ أَصَابِعُهُ حِكَايَةَ قَطْرَاتٍ  
تَسْفُطُ زَخَاتٍ يَتِيمَةً مِنْ رَحْمِ أُمِّهَا  
تَبْكِيهَا وَجُوهَ الْعَيْمِ الْعَابِسَةِ  
الْمُتْرَاصَةِ كَمَا فِي مَأْتَمِّ حَزِينٍ  
يَنْعِيهَا الرَّعْدُ وَيُضِيءُ الْبَرْقُ  
شُمُوعَ حُزْنِهَا.

ارحمني

مَنْ أَمَسَتْ بُيُوتُهُمْ خِيَامًا  
يَغْمُرُهَا الطُّوفَانُ، يَقْتَلِعُ مِنْ جِرَاحِهِمْ أَوْتَادَهَا  
فَتَعْوِي ذِنَابُ الخُوفِ مِنْ حَنَاجِرِ الأَطْفَالِ

يَنْتَعِلُونَ الْوَحْلَ اللَّزِجَ  
يُسَامِرُهُمُ الْجُوعُ رَفِيقًا، عَلَى مَوَائِدِهِمْ  
وَمَا مِنْ حَمَامَةٍ يُطَلِقُهَا نُوحٌ.

يَا أَوْلَادَ الْأَقَاعِي!  
أَلَمْ نُصَوِّرْكُمْ نَفْسَ الْيَدِ الَّتِي صَوَّرْتَهُمْ  
وَنَفَخْتُ فِي جَمِيعِكُمْ نَسَمَةَ حَيَاةٍ!؟  
هَذَا أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ، تَشْرَبُونَ  
تَنَامُونَ، تَتَدَفَّقُونَ  
وَتَمْتَصُّونَ الْحَيَاةَ  
مِنْ نُحَاعِهِمْ.  
فَوْقَ الْعَالِي عَالٍ يُرَاقِبُ  
سَيَاتِي  
سَيَاتِي يَوْمَكُمْ.

## نشرذم

حِينَ تَغْفُو أَلْسِنَهُ التَّيْرَانَ  
عَلَى الْقُلُوبِ الْيَابِسَةِ  
تَتْرُكُ حَرَائِقَ، سُحْبَ دُخَانٍ  
وَأَطْيَافَ قُلُوبٍ مُتَحَجَّرَةٍ.

لَا حَاجَةَ لَنَا بَعْدُ  
لِنَدُورَ دَوْرَةَ الْأَيَّامِ.  
تَاهَ بِنَا الْحَاضِرُ  
وَتَرَكْنَا فِي غَمْضَةِ عَيْنٍ  
نَبْحَثُ عَنْ مَكَانٍ نَحْتَبِي فِيهِ  
تَعَرَّيْنَا وَبَانَتْ عَوْرَاتُنَا.

لَمْ نَجِدْ فِي ضِيَاعِنَا شَجَرَةً تُفَيِّئُنَا  
وَلَا غَيْمَةً تَأْتِيهِ تَطْلُلُنَا  
مِنْ قَيْظِ صَحْرَائِنَا.  
أَحْرَفَتْ مَدَارَاتُنَا  
تَبَعَثْنَا بِالْفِرَاعِ

يُوجِعُنَا سُؤَالَ  
يُدْمِي فِكْرُنَا  
لِمَاذَا تَغَيَّرْنَا ؟  
حَتَّى خُطَوَاتِنَا لَمْ تَعُدْ تَعْرِفُنَا  
لِمَاذَا تَحَجَّرْنَا ؟  
لِمَاذَا انْتَهَيْتُنَا هَكَذَا ؟  
لِمَاذَا ؟

## للرؤيا ميعادٌ... انظره

لَوْ كُنْتُمْ حَضَارِيِّينَ أَكْثَرَ  
وَكُنَّا حَضَارِيِّينَ أَكْثَرَ  
لَصَعَدْنَا مَعًا سَلَمًا يَعْقُوبَ  
وَمَعَنَا صَعَدَتْ أَجْنِحُهُ حَمَائِمَ بَيْضَاءَ  
أَحْلَامِ البُسْطَاءِ الطَّيِّبِينَ.  
لَسَخَرْنَا مِنْ أَعْمَالِ أَيْدِينَا وَنَحْنُ نَبْصِرُ  
سَوَاعِدَ أَوْلَادِنَا تَهْدِمُ جُدْرَانَ الكُرْهِ.  
جُدْرَانُ تَتَلَمُّ قَلْبَ الأَرْضِ  
تُزْرِقُ شَرَايِينَهَا، تُدْمِيهَا.  
فَتَتَعَاقَى الحُقُولُ وَيَلْتَمِمُ جُرْحَهَا  
تَتَوَاصِلُ البُلْدَانُ وَيَنْتَهِي نَوْحُهَا.

لَوْ كُنْتُمْ مُتَعَاظِفِينَ أَكْثَرَ  
وَكُنَّا مُتَعَاظِفِينَ أَكْثَرَ  
لَا قِتْلَعَتْ حَوَاجِزُ التَّفَنُّيْشِ

حَوَاجِزُ الْقَهْرِ الْمَغْرُورَةِ  
عَمِيقًا كَالْحِرَابِ فِي جَنَابَاتِنَا.  
حَوَاجِزُ تَجَمُّدِ دِفْءِ الْقُلُوبِ  
تُحَسِّبِي الرِّقَابَ وَتَقْتُلُ  
صُورَةَ الْخَالِقِ فِيكُمْ وَفِينَا.  
لَكُنَّا فَهَمْنَا وَتَقَمَّصْنَا فَرَعَكُمْ وَخَوْفَكُمْ  
وَشُكُوكُمْ فِينَا وَلَكُنْتُمْ عَرَفْتُمْ وَتَقَمَّصْتُمْ  
الْأَمَنَّا، تَشْرُدْنَا وَضِيَاعَ أَحْلَامِنَا.  
وَمَعًا تَعَلَّمْنَا الصَّفْحَ وَالْغُفْرَانَ  
وَأَكَلْنَا لُقْمَةَ الْعَيْشِ ضِيُوفًا عَلَى

المَوَائِدِ كَالجِرَانِ وَتَرَكَنَا  
أَحْلَامَنَا الْمُنْقُوعَةَ بِالدَّمِ وَالْمَوْتِ  
تَتَعَانَقُ فَتَفْجِرُ طَاقَاتِهَا  
يَتَابِعُ خَضْرَاءَ فِي عُقُودٍ تَصَحَّرَتْ  
وَضَاعَتْ مِنْ سِنِينِكُمْ وَمِنْ سِنِينَنَا.

لَوْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَكْثَرَ  
وَكُنَّا مُؤْمِنِينَ أَكْثَرَ  
لَعَرَّجْنَا عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى  
وَأُنزِلَ عَلَيْنَا لَوْحٌ وَصَايَا جَدِيدٌ  
فَاسْتُظْهِرْنَا مِنْهَا الْأُولَى مَحَبَّةً.  
وَالثَّانِيَةَ مَحَبَّةً.  
وَالثَّلَاثَةَ وَالرَّابِعَةَ ..... وَالْعَاشِرَةَ مَحَبَّةً.



وَكُنَّا "طَبَعْنَا سِيُوفَنَا سِكَاً وَرِمَاخَنَا مَنَاجِلَ"  
وَحَرَّتْنَا الْأَرْضُ فِيهَا وَسَمِعْنَا  
نُجُومَ الصُّبْحِ مَعَنَا تُبَلُّ  
"عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَكَانٌ  
لِكُلِّ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ".

لِلْعَشْقِ قَوَاعِدُ تُكَبِّلُ الْقُلُوبَ بِمَرَارَةِ حُلُوهِ  
يَرَى الْعَاشِقُ فِي صَحْوَةِ جُنُونِهِ أَحْلَامًا  
يُظَنُّهَا سَتَتَحَقَّقُ بِرَمْشَةِ عَيْنٍ، لِيَكْتَشِفَ  
عِنْدَ أَوَّلِ مُفْتَرَقٍ أَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ سِوَى سَرَابٍ.

”مَذَاقُ الْحَبِّ عَجِيبٌ، حُلُوٌّ، مُرٌّ، مُدَمِّرٌ، مُنْعِشٌ  
كُلُّ التَّنَاقُضَاتِ فِي شُعُورٍ وَاحِدٍ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ  
تَبْقَى وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَحَّلَ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْسَى  
وَلَا تُرِيدُ أَنْ تَتَذَكَّرَ، لَا تُرِيدُ أَنْ تَفْرُضَ نَفْسَكَ  
وَتَعْجِزُ عَنِ انْكَارِ مَا فِي نَفْسِكَ“

**غازي القصيبي**

## مفارقان

خَسِرْتُ صَهِيلَ حِصَانِي  
وَأَنْتِ عَبَقِ الْأُنُوثَةِ.  
خَسَارَةٌ اثْنَيْنِ أَفْدَحُ  
مِنْ خَسَارَةِ الْوَاحِدِ.  
لِلدَّكْرِيَّاتِ أَثْيَابٌ تَبْتُ  
السُّمَّ فِي مَسِيلِ الدَّمِ  
وَتَبَعْتُ رَعَشَةَ الْمَوْتِ.  
حِينَ نُعَلِّقُ حِكَايَاتِنَا  
عَلَى الْمَشَاجِبِ  
نَسْقُطُ  
وَتَبَقَى قُمْصَانٌ مُعْطَرَةٌ  
دَاخِلَ حَقَائِبِ السَّفَرِ.  
يُلَاحِظُنِي ظِلُّكَ  
يَسْبِقُنِي

أَمُدُّ يَدِي  
فَأُمْسِكُ سَرَابًا  
يَهْمُرُ كَرْحَاتِ الْمَطْرِ.

فِي أَغْلَاقِهِ فَمِكِ أَشْوَاكُ  
تَدْعُونِي إِلَى رِضَابِ شَفْتَيْكَ  
تُسَكِّرُنِي بِنَكْهَةِ حَمْرِهَا  
وَتُشْعِلُ حَرَائِقَ عَلَى اللِّسَانِ.  
فِي مَصَبِّ الدِّكْرِيَاتِ  
تُبْقِينَ قَوَارِيرَ مُزَيَّنَةً بِالدُّمُوعِ  
وَحَرَائِطَ لَهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ  
ثُمَّ يَأْتِي الرَّحِيلُ  
دَوَاعِرَ  
مُغْلَقَةً  
مِنْكَ  
إِلَيْكَ

## امراة اطانة عام

تَمْرُقُ كَالطَّيْفِ  
تَتَشَّحُ بِبَائَةٍ وَشَاحٍ  
وَفَوْقَ الرِّيحِ تَمُدُّ أَلْفَ جَنَاحٍ .  
قَرِيبَةٌ ..... هُنَا، هُنَاكَ  
عَلَى بُعْدِ خُطْوَةٍ  
عَنِ الْأَصَابِعِ بُعْدَ إِصْبَعٍ .

وَجْهَكَ سَرَابٌ، حُلْمٌ  
وَاللِّسَانُ صَدَى صَمْتٍ .  
الْقَلْبُ فَرَاغٌ يُبْثُّ نَبْضَاتٍ

بُرُوقِ صَيْفٍ، شَدْرَاتِ فِكْرٍ  
وَعَلَى أَعْطَافِكِ يُزْهِرُ النَّرْجِسُ.

كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى كُنْهِكَ  
وَيُعُوزُنِي مَائَةٌ عَامٍ، لِأَرْفَعَ  
عَنْ وَجْهِكَ وَشُحَاكَ !  
فَدَيْتُكَ، أُعْذِرُنِي  
لَا أَمْلِكُ سِوَى  
بَعْضِ سِنِينَ  
عَامِصَةً كُنْتُ  
عَامِصَةً تَطْلِينُ.

## درجُ الأيام

قَمْرِي اللَّعُوبُ !  
يَسْتَعْرِ كَعِيدَانَ الثَّقَابِ لَهْؤِكَ  
فَتَطْعَنِينَ فُوَادَ الصَّبِّ بِحَزْبَةِ  
لَا مِسْكَ يُفُوحُ مِنْ جُرْحِهِ  
وَلَا دَمٌ يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ الضُّلُوعِ.

تُلْبَسِينَ الشَّمْسَ حِجَابًا  
بِدَيْبِ أَصَابِعِكَ وَتَهْرُبِينَ.  
تُحَطِّمِينَ قَلْبِي كَقَلْبٍ مِنْ زُجَاجٍ  
يُحَلِّقُ الْمَسْكِينَ كِعَصْفُورٍ جَرِيحٍ  
ثُمَّ يَهْوِي لِيَمُوتَ قَبْلَ الْمَوْتِ.

أَلْمِمْ شَطَايَاهُ الْمُنْثُورَةَ  
عَلَى الْأَرْضِ أَمَامِي  
أَضْعُهَا فِي آخِرِ دَرَجٍ فَارِغٍ لَدَيَّ.

اَكْتُبْ عَلَى وَرَقَةٍ إِسْمَكَ  
وَأرْسُمْ عَلَيْهَا صُورَةَ قَلْبِكَ الْمُتَخَشِّبِ  
أُلْصِقْهَا عَلَى جَانِبِهِ  
أُلْقِي دَاخِلَ الدُّرُجِ قَلَمِي  
لِتَرْقُدَ أَحْلَامِي.  
مَا عَادَتْ لِي بَعْدَ الْيَوْمِ  
حَاجَةٌ إِلَيْهِ.



## لحظَاتُ هيام

قَلِيلٌ مِنْ سِحْرِكَ يَكْفِي  
لِيَجْرِفَنِي دَفْقٌ مِنَ الْجُنُونِ  
يَضِيعُ الشَّمَالُ فِي بُوصَلَتِي  
فَأَبْحَثُ عَنْكَ كَمَا عَنِ الْعَيْثِ  
فِي الصَّحْرَاءِ، أَسْتَسْقِي مِنْكَ  
حَفْنَةً مَاءٍ.

أَبْحَثُ عَنْ وَجْهِكَ  
عَنِ اللُّوزِ المُزْهِرِ فِي عَيْنَيْكَ  
عَنْ طَيْفِكَ، عَنْ مِشْمِشِكَ  
الحَرِيرِيِّ النَّاصِحِ.

أَرْصُدُ التِّمَاعَاتِ النُّجُومِ  
تَتَكَوَّرُ كَطِفْلِ عَلَى رَاحَتِي يَدَيْكَ.  
أَجْدُكَ تَتَنَاءَيْنِ دَاخِلَ أَهْلَامِي

تَتَمَطِّطِينَ كَقِطَّةٍ مُدَلَّلَةٍ وَتَتَأْرَجِينَ  
مُتَلَهِّئَةً عَلَى حِبَالِ الرُّمُوشِ.

أَنَا يَا أَحْيَا شَاعِرٌ  
طَرَزْتُ لِلْعَشْقِ قَصِيدَةً  
بِحُرُوفِ مَذْهَبَةٍ وَأَبْجَدِيَّةٍ جَدِيدَةٍ.  
بَنَيْتُ لِلْجَمَالِ مَعْبَدًا  
عَشِيئَتُهُ بِعُطْرِكَ الهمَجِيِّ  
وَبَقِيْتُ نَاسِكًا اخْتَرْتُ  
كَالْفَيْنِيقِ فِي لُطَى الْحِرْمَانِ

أَسْتَرِشِدُ بِالسَّرَابِ عَن وَجْهِ الْحَبِيَّةِ.

أَدْمَنْتُ طَعْمَ هَوَاكِ وَطَعْنَاتِهِ  
أَدْمَنْتُ رَائِحَةَ الْحَلِيبِ عَلَى الشَّفَقَيْنِ.  
تَذُبُّحُنِي يَدَاكِ مِنْ بَعِيدِ  
مِنَ الْوَرِيدِ إِلَى الْوَرِيدِ  
يَا امْرَأَةً مُخْتَالَةً مَغْسُولَةً بِالْيَاسَمِينِ.  
اسْتَفِيقُ لِحِطَّةٍ مِنْ ضَبَابِ الْهَدْيَانِ  
لِأَعْفُو بَعْدَهَا عَلَى حُلْمِ بَعِيدِ.

## إسباحة

حِينَ تَسْقُطُ مِنْ عَيْنَيْكَ  
دَمْعَةٌ حَزِينَةٌ، تُهَاجِرُ  
طُيُورِي إِلَى الشَّمَالِ. تَتَكَسَّرُ  
بُوصَلَتِي وَتَضِيعُ الِاتِّجَاهَاتُ  
فَأَتُوهُ بَيْنَ أَهْدَابِكَ وَالْعُيُونِ.

كَطِفْلٍ أَرْفَعُ أَحْلَامِي إِلَيْكَ  
أَعْرِفُ أَنِّي عَارِيًا لَمْ  
تَعُدْ جُدْرَانِي تَحْمِينِي.  
أَرْجُفُ كَوَرَقِ التَّيْنِ  
فِي دَوَّامَةٍ عَاصِفَةٍ.

مَوْلَاتِي  
تَسْتَبِيحُ شَقَاتِكَ الْفُؤَادَ  
وَتَتَلَدَّدُ بِطَعْنِهِ بِشَوْكِ الْوِصَالِ .  
تَعْتَقِلُنِي أَنْوَتُّكَ كَعَبْدٍ  
هَارِبٍ مِنْ سُوقِ النَّخَاسَةِ .  
أَرْفُضُ فَيْثِلُنِي عِطْرُكَ الْهَمَجِيُّ  
كَتَبَّارٍ كَهْرُبَاءٍ . عَبَثًا انْتِظِرْ  
فَمَعَكَ أَوْ بِدُونِكَ  
أَحْتَرِقُ رَمَادًا .

## ثلاثة على مقعد

يَسْتَيْقِظُ الشَّوْقُ لَيْلًا  
أَجْلِسُ وَحِيدًا أَسَامِرُ  
حُلْمًا تَائِهًا.

لَمْ تَتْرِكِي لِي أَثْرًا أَفْتِيهِ.  
لَمْ تَتْرِكِي رِخَاتِ عِطْرِ  
أَوْ شَالِ أَحْضَرَ يَرِفُّ.  
لَمْ تَتْرِكِي عَلَيَّ الشِّقَاةَ  
بَصَمَاتِ قُبْلَةٍ.

ذَهَبَتْ. ....

عَلَى الْمَقْعَدِ الْقَدِيمِ  
بَقِيَتْ

أَنَا، فِنْجَانُ قَهْوَتِي  
وَجُرْحُ نَارِفِ  
لَنْ يَلْتَمِمَ.

## لقاء في الشتاء

التَّقِيَا

فِي شِتَاءٍ يَنْهَمِرُ مَطْرُهُ كَمَخَالِبِ  
قَطِ خُرْمَشِ الْوُجُوهِ، وَالغَيْمِ  
رَيْشَةً مُبْدِعِ تَرْسُمُ عَلَى ذَوَائِبِ  
الشَّمْسِ صُورًا مَائِيَّةً مَائِعَةً  
تَتَشَكَّلُ وَتَمَّحِي.

التَّقَتْ الْعُيُونُ

فَبَاتَ قَوْسُ قَرْحِ جِسْرًا  
شَفِيفًا وَاصِلًا بَيْنَ الْقُلُوبِ  
وَتَأَجَّجَتْ جَمْرَاتُ سَرَتْ  
كَالْدَمِ فِي الْأُورِدَةِ تَحْرِقُ  
الْأَجْسَادَ بِنَارِ الْبِدَايَاتِ.

دِفءٌ سَمَويٌّ نَاعِمٌ،  
يَغْمُرُ الجَسَدَ يُجَدِّرُ الأَحاسيسَ  
لِيُصْبِحَ صَوْتُ المَطَرِ تَرَانِيمَ عِشْقٍ  
وَبَرْدُ الصَّقِيعِ آهَاتِ حُبِّ  
وَصَرِيرُ الرِّيحِ عَزْفَ نَايٍ  
يَهيمُ في صَداهُ عَرَبِيَّانِ  
التَّقِيَّانِ في الشِّتَاءِ  
ذَاتَ مَسَاءٍ.



## طُقُوسُ عَشِقِ الْإِلَهَةِ.

تُلَمُّمُ الشَّمْسِ ضَفَائِرَ الذَّهَبِ  
عَنْ زَبَدِ الْمَوْجِ النَّحَاسِيِّ.  
تَفْرُكُ أَهْدَابِهَا بِالْأُفُقِ الْبَعِيدِ  
تَتَوَشَّحُ خِمَارَ اللَّيْلِ خَاشِعَةً  
مُسْتَعِدَّةً لَطُقُوسِ الْوَدَاعِ.

تَمْتَدُّ أَصَابِعُ الْمَوْجِ، تَعْرِفُ  
سِجْفُونِيَّةَ عَشِقِ لَيْلٍ بِهِمٍ  
يَتَشَّحُ بِالصَّمْتِ. تَتَلَأَأُ  
إِفْرُودِيَّتُ فِي عَثْمَتِهِ تَارِكَةً  
عَرْشَ سَيِّدِ الْبِحَارِ، بُوسَيْدُونُ

يَتَحَرَّقُ شَهْوَةً لِعِنَاقِهَا.  
تَحْتَالُ عَلَى رِمَالِ الْكَرْمِْلِ الدَّافِقَةِ.  
يَتَمَايَلُ حَظْرُ رَبَّةِ الْجَمَالِ بِفِتْنَتِهِ  
عَرُوسِ ثُلَاقِي عَشِيقَتِهَا أُدُونِيسَ  
الْمُنْبَعِثَ مِنْ مَوَاسِمِ الرِّغْبَةِ فِي نَيْسَانَ.

يُدَثِّرُهُ جَسَدُهَا الإِغْرِيقِي  
بِعَبَاءَةِ الشَّغْفِ. تَتَلَوَّى  
كَأَنَّ مَلَسَاءَ  
عَلَى عُنُقِهِ  
عَلَى ذِرَاعِهِ  
عَلَى صَدْرِهِ الْمُنْضُوحِ  
بِعَبْقِ الرَّبِيعِ. تَلُودُ  
بِأَحْضَانِهِ شَمَّ تَغْفُو عَلَى وَشُوشَاتِ

نَسِيمِ الْكَرْمِ لِ يَبُوحِ لِذَوَائِبِ الْأَشْجَارِ  
سِرًّا اسْتَرْقَهُ مِنْ وَشْوَشَاتِ الْآلِهَةِ  
”كَلَّطَى الْجَحِيمِ حُبُّهَا“.

يَغُويهِ دِفْءُ جَسَدِهَا  
يَفْتَرِشَانِ رَمْلَ الْكَرْمِ  
وَيَتَوَسَّدَانِ صَدَفَهُ  
تَمَسُّ أَطْرَافُهُ رَعَشَاتِ الْجُنُونِ  
لِيَتُورَ هَائِجًا كَمَوْجٍ وَيُنْصَهْرُ  
ذَائِبًا، فِي لِحْظَةِ انْتِشَاءِ.

## امراة من نار

قديماً

سكنَ بريماتاوس أساطيرَ الإغريقِ  
مربوطاً على صخرةٍ ينهشُ النَّسْرُ  
كبدَهُ.

اختارها كي تحملَ جدوةَ النارِ بعدهُ  
لتحرقَ ما تُريدُ وتُبقي على من تُريدُ.

تسيرُ مُختالَةً، أقدامها مُجَنَّحَةٌ  
تَكَادُ لَا تَلْمَسُ الْأَرْضَ، يُزَيَّرُ  
الرَّبِيعُ خَصْرَهَا لِتَتَفَتَّحَ أَزْهَارُهُ  
عَلَى عُنُقِهَا الْمَشْرِيبِ كَعُنُقِ ظَبْيَةٍ.  
يُنْثَرُ الْأَوْلْمُبُوسُ أَلْوَانَهُ الْفَرْحِيَّةَ  
عَلَى صَدْرِهَا فَتَنْوَرُ بَرَاعِمُ

مَشْمِشِهَا وَحُقُولُ خَوْحَهَا .  
تَحْمِلُ صَوْلْجَانَ الْأُوثَّةِ يَسَارُهَا  
وَشُعْلَةَ النَّارِ يَمِينُهَا .

عُيُونُ شَبَابٍ تَتَوَهَّجُ مِنَ الْإِثَارَةِ  
وَرِجَالُ مُكَلَّلَةٍ جَبَاهَتُهُمْ بِكَالِيلِ  
الْحِكْمَةِ، تَهَيَّمُ كَغَيْمَةٍ  
خَلْفَ ظِلِّهَا طَائِعَةً  
كَفَرَّاشَاتٍ مُخَدَّرَةٍ...  
تَمْتَطِي خِيَالَاتِهِمْ  
فَتَعْرِفُ قَيْنَارَاتِهِمْ سِيْمُفُوتِيَّاتِ  
عَشَقِ لِقُلُوبِ مَكْلُومَةٍ مُتَعَبَةٍ .  
تُرْفِرُ أَجْنِحَتَهُمْ مَأْخُودَةً  
لِتَحْتَرِقَ بِنَارِ شُعْلَتِهَا .  
مِنْ نَارِ هِيَ  
امْرَأَةٌ مِنْ نَارٍ .

## قواعد العشق

مَنْ لَمْ يَقْرَأْ اسْمَكَ  
فَوْقَ الْحُرُوفِ لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ.

مَنْ لَمْ يَكْتُبِ الشَّعْرَ عَنْكَ بِمَاءِ الذَّهَبِ  
لَا يَعْرِفُ شَعْفَ الْكِتَابَةِ.

مَنْ لَمْ يَسْتَحِمَّ فِي شَلَالِ شَعْرِكَ  
لَا يَعْرِفُ انْسِيَابَ الْحَرِيرِ حَتَّى الْخَاصِرَةِ .

مَنْ لَمْ يَسْتَوْطِنِ بُؤُوبَ عَيْنَيْكَ  
لَا يَعْرِفُ عَزْفَ التَّنْسُكِ فِي صَوْمَعَةٍ.

مَنْ لَمْ يُعِدَّ التَّمَشَّ الْمَحَلَّقَ فَوْقَ كَتِفِكَ  
لَا يَعْرِفُ سِحْرَ التَّخْلِيقِ فَوْقَ هَالَةِ النُّجُومِ.

مَنْ لَمْ تَتَحَسَّسْ يَدَاهُ رُخَامَ ظَهْرِكَ  
لَا يَعْرِفُ مَلْمَسَ الرُّخَامِ بِمَعَابِدِ الإِغْرِيقِ.

مَنْ لَمْ يَشْمَ عِطْرَ اليَاسَمِينِ اللَّابِثِ فَوْقَ عُنُقِكَ  
لَا يَعْرِفُ رَعِشَةَ الْحَبِّ أَوْ نَشْوَةَ الْوَلْهَانِ.

مَنْ لَمْ يَتَوَسَّدَ سُوَيْعَاتِ الأَصِيلِ ثَمَّ صَدْرِكَ  
لَا يَعْرِفُ هِدَاةَ الْمَوْجِ بَعْدَ جُنُونِ العَاصِفَةِ.

مَنْ لَمْ يَجْتَرِقْ بِنَارِ الوَصْلِ فِي مَعْبَدِكَ  
لَا يَعْرِفُ طَعْمَ نَشْوَةِ الانْصِهَارِ.

مَنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ بِعَبَقِ الْمِسْكِ الْفَاحِ مِنْ سُرَّتِكَ  
لَا يَعْرِفُ صَهِيلَ الْخَيْلِ عَلَى الرِّمَالِ الْحَارِقَةِ.

وَأَنَا سَيِّدَتِي

أَجْمَلُ

الْقِرَاءَةِ

الْكِتَابَةِ

اللَّمْسِ

الشَّمِّ

لِذَا

لَنْ أَدْخُلَ يَوْمًا

فِرْدَوْسَ حُبِّكَ.



## درس في الجيولوجيا

كَانَ مُعَلِّمِي يُرَدِّدُ  
مَأْخُودًا بِعِلْمِ الْجِيُولُوجِيِّينَ  
”إِنَّ حِمَمَ الْبَرَائِكِينَ تَتَلَفَّحُ  
فِي بَاطِنِ الْأُمِّ وَحِينَ تَكْتَمِلُ  
أَشْهُرُ حَمَلِهَا، تَقْطَعُ حَبْلَ السُّرَّةِ  
تَنْزَلِقُ مِنْ فَرْجِ الْأَرْضِ  
مُلْتَهَبَةً ثَائِرَةً“ .

شَارِدًا تَطِنُ  
فِي أُذُنِي أَسَاطِيرُ الْإِعْرَبِ  
أَلَّا أَصَدِّقَ، بَلْ هُوَ هَيْبِسْتُوسُ

إِلَهُ النَّارِ الْقَابِعِ عَامِلًا عِنْدَ جُدُورِ  
الْبَرَائِكِينَ. يُوجِّحُ أَتُونَهُ وَيَضْرِبُ  
الْحَدِيدَ بِمِطْرَقَةٍ، لِيُكْسِبَهُ صُورَةً وَشَكْلًا  
تَتَلَوَّى الْأَرْضُ أَلْمًا مِنْ ضَرْبَاتِهِ  
فَتَشُورُ.

الآن  
وَأَنَا أَحْتَسِي فَنَجَانَ قَهَوْتِي  
أُرِدُّ فِي سِرِّي مُسْتَذَكَّرًا سَاخِرًا  
لَيْسَ هَذَا صَحِيحًا لَا وَلَا ذَاكَ.  
بَرِيقُ عَيْنَيْكَ غَزَالْتِي يُشَوِّشُ  
عَقَارِبَ الْوَقْتِ، وَالْمَوْجُ الْأَسْوَدُ  
فِي شَعْرِكَ يُحْرِكُ أَشْرَعَةَ الشُّوقِ.  
تَبْسُطِينَ ذِرَاعَ الْفِتْنَةِ فَتَتَكَشَّفُ كُنُوزُ

إِبْطُكِ وَسِحْرُهُ الْمَجْنُونِ، تَلْبَعِيثَيْنِ  
كَافُرُودِيَّتِ إِلَهَةِ عِشْقِي، يُزْعِزُ  
جَسَدُكَ جَمَادَ الصُّخُورِ، يُحْرِكُ  
صَدْرُكَ شَعْفَ الرِّيحِ وَتَعَصْرُ يَدَاكَ  
مِزْقَ الْغَيْمِ الْمُعَلَّقَةِ عَلَى حِبَالِ السَّمَاءِ  
فَتَنْفِخُ لُجْجَ الْعَمْرِ طُوفَانًا وَتَحِلُّ زَوَابِعُ  
الْأَرْضِ رُبَطَهَا هَائِجَةً، كَثُورِ شَبَقِي.  
تَسِيلُ عَلَى شَفَتَيْكَ الْحَمَمُ مُلْتَهَبَةً ذَائِبَةً  
فَتَنْفَجِرُ فِي آفِ الْبَرَائِكِينَ.

”حَاجَّتُنَا إِلَى التَّقْدِ لَا تَقِلُّ أَهْمِيَّةً عَنِ حَاجَّتِنَا إِلَى الْبِنَاءِ“

**عبد الكريم بكار**

”التَّقْدُ مِثْلُ الْمَطْرِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ يَسِيرًا بِمَا يَكْفِي لِيُعْذِي  
نُمُو الْإِنْسَانِ دُونَ أَنْ يُدَمِّرَ جُذُورَهُ“

**فرانك كلارك**

## نعي... كغيره

كَانَ سَفَرِي جُرْحًا مَفْتُوحًا  
وَقَدْ آنَ لِهَذَا الْجُرْحِ أَنْ يَلْتَمَّ  
سَاحِدِقٌ فِي وَجْهِ الْعَدَمِ سَاخِرًا حِينَ  
يَلْفُنِي الْغِيَابُ بِظَفَائِرِهِ وَيَأْخُذُ بِيَدِي  
كَوَالِدٍ حَنُونٍ لِيَحْتَوِينِي الْغُرُوبُ.

احْمِلُوا إِنِ شِئْتُمْ عَلَى الْأَكْفِ جَسَدِي  
خَفِيفًا! مُتَرَنَّحًا بِمَائِهِ  
كَلْسِهِ، وَبَعْضِ الْمَعَادِنِ  
سَاخَلَعُ تَوْبًا فِي لِبْسِهِ لَمْ أُسْتَشِرْ وَأَنْزَلُ  
لِلدَّيْدَانِ أَنْ تَحْمِلَ عَبَاءَ اللَّبْسِ عَنِّي

لَا أَبَالِي إِنْ بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ أَوْ انْدَثَرَ  
لَطَلَمَا شَتَّفَ أُذُنِي رَيْنُ صَوْتِ  
حَادٍ كَذَلِكَ الَّذِي مُنْذُ الدَّهْرِ  
”اذْكُرْ أَنَّكَ تُرَابٌ“ .  
وَهَا أَنْذَا الْيَوْمَ إِلَيْهِ أَعُودُ.

أَخَصَيْتُ سِنِينَ الْعُمْرِ فَلَمْ تَزِدْ  
عَنْ لِحْطَاتِ فَنَاءٍ عَلَى شَفْتِي حَبِيبِ  
دَقَائِقِ فَرَحٍ لِمَصْرَحَةِ طِفْلِ  
تَشُقُّ رِئْتِيهِ نَسَمَةُ الْحَيَاةِ  
سَاعَاتُ تَأَلَّقِي لِنَشْوَةِ نَجَاحِ  
أَيَّامِ حُزْنٍ لِعِيَابِ صَدِيقِ، وَأَكْثَرُهُ  
اخْتِرَاقٌ وَتَعَبٌ بَاطِلٌ.  
سِرْتُ عَلَى الطَّرِيقِ مَعَكُمْ، مَأْخُودًا بِدَاتِي

مَرَرْتُ عَلَى أَجْسَادِ الْعَابِرِينَ فِي ظِلِّ وَادِي الْمَوْتِ  
لَمْ تَمْسَحْ أَصَابِعِي دُمُوعَ الرَّازِحِينَ تَحْتَ وَطْئَةِ الْأَلَمِ  
لَمْ يُحَرِّرْ صَوْتِي فِكْرًا مُقَيَّدًا بِتَقَالِيدِ الْأَوْلِيَانِ  
لَمْ تَمْنَعْ ذِرَاعِي سِكِّينَ قَاتِلٍ يَجْزُ عُنُقَ ذَبِيحِ  
لَكِنِّي مِثْلَكُمْ أَرْحَلُ مُتَمِّمًا كُلَّ وَاجِبَاتِي !

الْيَوْمَ تَرْحَلُ وَاجِبَاتِي مَعِي  
وَتَبْقَى عَلَى الْجُدْرَانِ صُورِي  
وَسُطُورٌ تَنْعِي  
وَفَاةٌ "فَقِيدِنَا الْعَالِي" ....  
عَنْ عُمَرَ يُنَاهِزُ ....  
مُتَمِّمًا وَاجِبَاتِهِ .....

## راياتٌ والوانٌ

هَآ رَايَاتُكُمْ  
تُرْفِرُ عَلَى سَوَارِي السَّمَاءِ وَحِيُولُكُمْ  
فَوْقَ السَّحَابِ تَصْهَلُ جَامِحَةً، تَرْقُصُونَ  
فَتَصْبِغُونَ أَذْرَاجَ التَّارِيخِ كَمَا تَشَاوُونَ  
مُخْتَالُونَ، أَقْدَامُكُمْ مُجَنِّحَةٌ  
تَكَادُ لَا تَلْمَسُ الْأَرْضَ، مُفَكِّرُونَ  
حَضَارِيُّونَ، مُبْدِعُونَ !  
تَجْلِسُونَ عَلَى مَوَائِدِ الْفَرَحِ مُتَحَمُّونَ  
تَأْكُلُونَ خَيْرَ الْأَرْضِ  
وَتَشْرَبُونَ حُمُورَهَا.



فَكِّرُوا

بِمَنْ تَغَرَّبْتَ رَايَاتِهِمْ  
وَمَا انْفَكَّتْ تَزْهُو عَلَى الْجَبِينِ عَالِيَةً.  
تَشَرَّدُوا، عَابِرِينَ عَلَى وَجْهِ الْمَكَانِ  
تَتَفَجَّرُ مَا قِي عَيْونِهِمْ بِعَضْبِ حَزِينِ.  
جَاعَ أَطْفَالُهُمْ، تَأَلَّمُوا. اهْتَرَأَتْ نِعَالُهُمْ  
تَمَزَّقَتْ أَصَابِعُ أَقْدَامِهِمْ وَهُمْ مَا زَالُوا  
عَلَى الدَّرْبِ سَائِرُونَ. يَبْحَثُونَ  
عَنِ الْأَحْلَامِ فِي قُصْعِ فَارِعَةٍ وَعَنْ  
الطُّفُولَةِ فِي أَرْقَةِ مُمَزَّقَةٍ .  
يُدْتَرُّهُمْ الْمَوْتُ، تَتَسَاقَطُ حَوْلَهُمْ  
شَطَايَا مَطَرٍ مَسْمُومٍ.

تَحْسَبُوا  
لَا بُدَّ لِهَذَا اللَّيْلِ الْبَهِيمِ أَنْ يَنْجَلِيَ  
وَلَا بُدَّ لِلْعَدْلِ أَنْ يَنْتَصِرَ  
لَا بُدَّ لِلدَّمْعِ أَنْ يَمَّحِيَ  
وَلَا بُدَّ لِلْجُرْحِ أَنْ يَلْتَمَّ  
سَيَخْلَعُونَ عَنْهُمْ رَاِحَةَ الْعُرْبَةِ لِتَفُوحَ  
أَسْمَالُهُمْ بِعَبَقِ الزَّيْتُونِ وَالزَّرْعَةِ  
سَتَفِيضُ أَرْضُهُمْ بِالْغَلَاتِ. وَسَيُنْشَدُ  
فَرِحًا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِالشَّتَاتِ مُبْعَثَرًا  
”عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ“.

## نابلة السلطان

تَقْرَفُصَ مَجْمَعُ النَّابِلَةِ لِلتَّشَاوِرِ . بَعْضُهُمْ  
تَثَاءَبَ وَالْآخَرُونَ عَطُّوا بِنَوْمٍ عَمِيقٍ .  
أَجْسَادٌ مُمَزَّقَةٌ مُرْهَقَةٌ ، خِرْقٌ  
تَسْكُنُهَا نُفُوسٌ قَدِيمَةٌ بِالْيَةِ  
لَا يُجْرِكُهَا فَارِسُ الْمَوْتِ  
أَوْ فَيِّضَانُ الدَّمِ الْقَانِي  
كِحَمِّ بُرْكَانٍ يَأْتِي عَلَى  
الْأَخْضَرِ وَالْيَابِسِ .  
نَائِمُونَ لَا يُبَالُونَ !!!  
أَيَّامُهُمْ دَوَائِرُ فَارِعَةٍ  
سَاعَاتُهُمْ سَاعَاتُ قَبْلُولَةٍ  
يُعْطُونَ ، يَشْخَرُونَ .

مُذْ نَامَ أَهْلُ الْكَهْفِ  
وَهُمْ نَائِمُونَ.  
آذَانُهُمْ صَمَاءٌ  
أَبْصَارُهُمْ عَمِيَاءٌ  
وَقَائِدُهُمْ مِثْلُهُمْ  
أَعْمَى الْبَصِيرَةَ أَصَمُّ

طَفْرَةٌ فِي الْخَلْقِ وَالتَّكْوِينِ  
يَعَاجُجُ تَجَرُّ الْعُشْبِ  
تَتَنَاسَلُ وَتَنَامُ. سِيرُوا  
كَمَا هُوَ مُقَدَّرٌ، عَلَى  
مَا يَسِّرُ اللَّهُ، هَكَذَا تُدْمِدُمُونَ.

## أهل الكهف

لَا أَحْلَامَ فِي الْكُهُوفِ  
تَعْبُجُ ظُلُمَاتُهَا بِخَفَافِشِ الظَّلَامِ.  
أَهْلُ الْكَهْفِ  
لَا يُفَكِّرُونَ  
لَا يَتَأَمَّلُونَ  
لَا يَتَأَلَّمُونَ  
لَا يَرُونَ  
لَا يَتَكَلَّمُونَ  
لَا يَسْمَعُونَ سِوَى طِينِ دَبْدَبَاتٍ  
يَقْتَاتُونَ فَضْلَاتِهِمْ وَيَتَنَاسَلُونَ.  
نَمَتْ طَحَالِبُ عَفْنَةٍ

عَلَى رُؤُوسِهِمْ، أَقْدَامِهِمْ  
وَعَلَى الْجُفُونِ.  
لَا شَمْسَ تُشْرِقُ  
وَلَا بَرِيمَتَاوَسَ يَسْرِقُ لَهُمْ شُعْلَةَ نَارٍ  
يَتَخَبَّطُونَ بِسَيْرِهِمْ  
يَزْتَطْمُونَ بِأَدْعِيَةِ مُطَرَّرَةٍ  
عَلَى الْعَمَائِمِ  
عَلَى عَبَاءَاتِ سَوْدَاءَ  
وَعَلَى حُجُبِ تَغْلِقُ الْعُيُونَ  
فَكَيْفَ يَفْقَهُونَ ؟  
تَبًّا لِأَهْلِ الْكَهْفِ  
لَا سَيْفٌ يُوقِظُهُمْ  
حَتَّى وَلَا حَرْفَ  
فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ  
يَغِطُّونَ.

## كلمات عالقة على طرف اللسان

1.

تَرْفَعُنِي أَحْلَامِي إِلَيْكَ  
حِينَ أَدُنُو مِنْ شَفْتَيْكَ  
قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَقْلَّ  
تَحْتَرِقُ أَجْنِحَتِي مِنْ نَارِ صَدِّكَ  
فَأَسْقُطُ كورِقِ التَّيْنِ فِي الخَرِيفِ.

2.

أَسْتَيْقِظُ كُلَّ صَبَاحٍ  
أُحَاوِلُ اسْتِعَادَةَ أَحْلَامِي  
مِنْ ضَبَابِ الذَّاكِرَةِ  
أُكْرِرُهَا لِأَحْفَظَهَا، كَطَالِبٍ فِي مَدْرَسَةٍ  
لَكِنَّهَا تَتَبَخَّرُ مَعَ أَوَّلِ تَتَاوُبٍ

.3

لِكُلِّ طِفْلٍ حُلْمٌ  
يَبْسُطُ لَهُ جَنَاحًا.  
فِي بِلَادِي طَرِيقِ الْأَحْلَامِ مُعِمْ  
مُوشِحٌ بِالظَّلَامِ.  
لَا عَجَبَ إِنْ سَقَطَتْ أَحْلَامُهُمْ  
عَلَى حَاقَّةِ الطَّرِيقِ.

.4

لَوْ كَانَ وَاقِعَ الْجَنَّةِ كَأَحْلَامِكُمْ  
تَشْتَعِلُ بِأَفْكَارِكُمْ كَأَفْكَارِكُمْ، تَسْكُنُهَا  
حُورِيَّاتٌ تَحْتَرِقُ شَبَقًا فِي انْتِظَارِكُمْ  
لَاخْتَرْتُ الصُّعُودَ إِلَى جَهَنَّمَ.



.5

تَعْتَلِي الشَّمْسُ  
عَزَّشَهَا الْفَيْرُوزِيَّ  
تُسْرِحُ بِفِنْتِنَةٍ صَفَائِرَهَا .  
أَشْرَبُ قَهْوَتِي  
الْمُعْطَّرَةَ بِالْهَالِ  
أَتَتَاوَلُ قِطْعَةَ حَلْوَى  
لِأُحْلِيٍّ فَمِي مِنْ مَرَارَةٍ  
أَقْوَالِ وَكَلَامِ الْبَارِحَةِ

.6

”وَطَنِي

قَوْمِي

مَذْهَبِي“.

حَرْبَةُ ثَلَاثِيَّةِ الْأَنْصَالِ.

.7

تَسْأَلُنِي حَفِيدَتِي  
”لِمَاذَا يُقْتَلُ الْكِبَارُ يَا جَدِّي ؟  
فَتَمُوتُ النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَعَلَى  
الْأَرْضِ مُتَّسِعٌ، طَعَامٌ وَهَوَاءٌ لِلْجَمِيعِ.  
أَشُدُّ عَلَى يَدَيْهَا  
أُهْدِي رَوْعَهَا  
أَقُولُ حَزِينًا: تَنْقُصُهُمْ يَا صَغِيرَتِي  
شَرِيعَةُ الْمَحَبَّةِ  
شَرِيعَةُ التَّسَامُحِ وَالْعُفْرَانِ.

## هايكو

أَغْصَانُ الْأَشْجَارِ عَارِيَةٌ.  
فَوْقَ الْفَرْعِ عُصْفُورٌ  
يُعَرِّدُ.

الْوَرْدُ فِي الْيَدِ يَتَنَسَّمُ  
وَعَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ  
دَمْعَةٌ.

لَا تَقْطِفِ الْوَرْدَ  
فَتُمْطِرُ السَّمَاءَ دَمْعًا  
وَاللَّهُ يَحْزَنُ.

الْوَلَدُ السَّاكِنُ دَاخِلِي  
شَقِيئِي يَرْكُضُ فِي الْحُقُولِ  
وَالْفَرَاشُ يَطِيرُ.

سَيَسُمُّ التَّارِيخَ الْعَقْدَ الثَّانِي لِهَذَا الْقَرْنِ كَعَقْدِ الْمَوْتِ.  
رَفُرْفَتْ فِي السَّمَاءِ رَايَاتٌ مُلَوَّنَةٌ كَبِيرَةٌ تُقَدِّمُ لِلْإِلَهَةِ ذَبَائِحَ  
كُلِّ عَلَى مَعْبَدِهِ وَبَطْرِيْقَتِهِ. لَمْ تَبْخُلْ أَيَادِيهِمْ بَعْنِقِ طِفْلِ أَوْ  
شَيْخٍ أَوْ امْرَأَةٍ فَالْكُلُّ أَمَامَ الْمَذْبَحِ سَوَاسِيَةٌ.

## مشهدٌ على مسرح الجنوب

لِلدَّمِ رَائِحَةُ التَّوَابِلِ  
تُثِيرُ غَرِيْزَةَ الْجَوَارِحِ  
يُهْلِلُ كَهَنَةُ الْمُعْبَدِ.  
لِلدَّمِ رَائِحَةُ التَّوَابِلِ““  
لِلدَّمِ رَائِحَةُ.....

يُفْتَحُ السِّتَارُ  
يُحَدِّقُ عَرَافُ الهَيْكَلِ فِي كُرَّةِ بِلُورِيَّةٍ.  
تُقَلِّبُ يَدَاهُ شَرَائِحَ السِّينِ  
إِلَى الْوَرَاءِ يَرْجِعُ، أَلْفَيْنِ  
مَائَةً، سَبْعُونَ...  
تُنْشِدُ جَوْقَةُ الْمُعْبَدِ  
”نَرَى فِي الْكُرَّةِ مَا نَرَى“

مَا كَانَ كَانَ  
وَمَا سَيَكُونُ كَانَ  
عُيُومٌ تُمَطِّرُ الْأَرْضَ وَابِلًا  
مَزِيجًا رَقْرَاقًا مِنَ السَّمِّ وَالِدَمِّ.  
هَا الْمَوْتُ تَرْزِيمَةٌ تَصْدَحُ فِي الْفَضَاءِ  
فِي الْحُبْرِ، فِي الْمَاءِ. وَالْأَرْضُ  
تَلْبَسُ ثِيَابَ الْحِدَادِ“.

يَبْكِي فِي الْحَشْدِ صَغِيرٌ  
يُحْشِرُحُ صَوْتُهُ أَوْتَارَ قِيثَارٍ  
تَتَقَطَّعُ تَحْتَ أَصَابِعِ الْعَازِفِ.  
”لِمَاذَا تَقْتُلُونَا  
لِمَاذَا  
لِمَاذَا؟!“.



تَنْفُخُ الْجَوْقَةَ فِي الْأَبْوَاقِ  
تَتَنَاعَمُ أَصْوَاتُهَا فَتَعَاوِدُ الْغِنَاءَ .  
”هِيَ لَحْظَةٌ

رَمِيَّةٌ تَرْدُ

مَا بَيْنَ حِضْنِ أُمَّكَ

وَحِضْنِ الْمُوتِ .

طَرِيقُ الْقَمْحِ مَسْدُودٌ وَالزَّمَنُ

أَرْجُوحةٌ طِفْلٌ تَعْلُو وَتَهْبِطُ

لِتَعُودَ إِلَى سِكِّينِ أَوَّلِ قَاتِلِ

وَعُنُقِ أَوَّلِ ذَبِيحٍ“ .

عَلَى مَسْرَحِ الْجَنُوبِ

يُنْشَدُ ثَلَاثَةَ عَرَّافِينَ

عَنِ التَّارِ وَعَنْ مُدَرَّعَاتِ

المغول المتحصّرين .  
يُقدِّمُ الكَهَنَةُ كُؤُوسَ دَمٍ سُلَاقَةً مِنْ  
أَعْتَابِ قُلُوبِ أَطْفَالٍ مَذْبُوحَةٍ  
”شَرَابُ الْإِلَهَةِ“

يَهْلُؤُونَ مَمْسُوسِينَ سَاجِدِينَ .

”انصُرُوا مُحَارِبِينَ“

بَارِكُوا تَقْدِمَاتِنَا وَرَفِّعُونَا

وَسِعُوا نُحُومَنَا وَاحْرُسُونَا

إِسْتَلُّوا مِنْهُمْ قِوَاهُمْ

وَاعْرُزُوا عَزْمَهُمْ فِينَا

لِيَكُنْ هَذَا لَنَا

لِيَكُنْ“ .

تَضِجُ عَلَى الْمَسْرَحِ أَصْوَاتُ مَقْهُورَةٍ حَزِينَةٍ

تُمَزِّقُ حِجَابَ الصَّمْتِ

مَأخُودَةٌ مِنَ الْمَشْهَدِ، تَتَمِّمُ!  
”لَقَدْ اُنْدَرَسَ هَوُؤُلَاءُ وَوَلَّوْا  
شَعَائِرَهُمْ سَطُورًا، تُدْرَسُ فِي صَفَحَاتِ الْكُتُبِ.

تَغَيَّرَ الْفِكْرُ، تَغَيَّرَ الْمَكَانُ  
كُلُّ شَيْءٍ فِي الزَّمَانِ  
قَدْ تَغَيَّرَ“.

تَحْتَجُّ أَصْوَاتٌ مِنَ الْحَشْدِ عَاضِبَةً  
تُدْوِي كَالرَّعْدِ كَالْمِدْفَعِ.  
”لِأَيِّ إِلَهٍ إِذَا تُقَدِّمُ الْيَوْمَ الْأَصَاحِي؟  
هَذَا الْقَهْرُ، الْخَوْفُ، الْحَزْنُ وَالْفَقْرُ  
ثَوَابَتْ تَحُومٌ فِي ذَرَاتِ الْهَوَاءِ  
لَمْ تَتَغَيَّرْ  
لَمْ تَتَغَيَّرْ!“.

مِنْ دَاخِلِ الْمَعَابِدِ تُسْمَعُ  
أَصْدَاءُ تَرَائِمٍ قَدِيمَةٍ.  
”قَدِّمُوا الْأَصَاحِي لِإِلَهِكُمْ  
إِلَهُ الْمَوْتِ. يَسْكُنُ  
مُدُّ كَانَ مَسَامَ جِلْدِكُمْ  
وَحَدَّهُ بَاقٍ  
لَمْ يَتَّغَيَّرْ  
لَمْ يَتَّغَيَّرْ“.

## هُم

أوراقنا كثيرةٌ لكنَّ الجذعَ واحدٌ  
عَرَضُ الموتِ هوَ الأفضَلُ  
لِذَا نَهَدِمُ وَنَقْتُلُ مَرَّةً وَثَانِيَةً.  
تَعَالَ يَا سُنُونُو وَابْنِ  
بَيْنَ الحَرَابِ عَشَّكَ.

بَدَرْنَا الكُرَّةَ  
فَحَصَدْنَا مَا بَدَرَتْ أَيَادِينَا  
حَلِمْنَا أَنْ نَشْفِي الجِرَاحَ  
فَعَصَفَتْ بِنَا رِيَاخُ صَحْرَاوِيَّةٍ صَفْرَاءُ  
نَتَفَّتْ أَجْنِحَةَ الحُلْمِ.

”أَيُّظْفَرُ جَاهِلٌ مِّنَ الْجَهْلِ سِوَىٰ بَجَهْلِ“ ؟  
عُرَاةٌ مِّنَ الْكِرَامَةِ نَنُوحُ  
نَلُطُّمُ صُدُورَنَا  
نُرِدِّدُ كَلِمَاتٍ مَّوْرُوثَةً  
عَنِ الْأَجْدَادِ، فَتُصْبِحُ قِبَلَتَنَا.

هُمُ زَيَّنُوا الْمَوْتَ لَنَا  
هُمُ أَوْرَثُونَا التَّخَلُّفُ  
هُمُ أَمْطَرُونَا بِالْكَوَارِثِ  
هُمُ أَفْتُونَا بِالْغَيْبِيَّاتِ  
هُمُ قَدَّسُوا الْمَاضِيَ فَعِشْنَاهُ  
هُمُ الذِّئَابُ تَلُوكُ لَحْمَ أَطْفَالِنَا  
هُمُ، هُمُ، هُمُ.....

فِي شَتَائِنَا نُغْلِقُ التَّوَافِدَ  
نَقْبَعُ بِالْفِرَاشِ  
نُقَشِّرُ اللَّبَّ وَالتُّرْمُسَ  
نَشْرَبُ الْقَهْوَةَ وَنَسْتَدْفِي  
بِآيَاتِ تَدُّ بِالْغَيْبَاتِ  
نَجْتَرُ الْمَاضِي  
وَنَحْمَلُ بِأَحْصَانِ الْحَوْرِيَّاتِ.

## أنور سابا

ولد في حيفا عام 1947.

امضى طفولته في احضان الجليل الخلاب في قرية الجش في طبيعة ساحرة هادئة حدودها الجبال والسماء, الحقول الخضراء والجداول الملونة باللوان الكروم واشجار التين والعنب.

في العاشرة من عمره انتقل الى مدينة عكا ,بين سورها وامواج بحرها العاتية ورحابة اهلها الطيبين وروائح ازقتها الأخاذة اشتد ساعده.

في حيفا تبلورت ذائقته الشعرية وكان الكرمل وبحره مرتعا لحكايات شبابية تركت اثرا عميقا اغنى فكره ومخيلته,

انهى دراسته بالتخنيون في حيفا بفرع هندسة البناء وعمل مهندسا ومعلما.

صدر له دواوين الأول عزف على خاصرة الكلمة

الثاني فراشات على الورق

شارك بمهرجانات شعرية عديدة ونشر قصائده في الصحف العربية والعبرية.



## المحتويات

5	سيد المكان
7	حيل السرة
9	متاهات
11	من سرق النار
13	انا وجسدي
17	صمت
19	المرأة المسلسلة
21	استراحة
23	قلمك هو انت
26	البرزخ
28	حديث عابر لظلال عابرة
31	زوابع من الشمال
34	اخبار مملة
40	لمن هذا الوجه
44	تعب الحنين
47	اشارات مرور
50	امطري
52	تشرذم
54	للرؤيا ميعاد انتظره
59	مفارقات
61	امرأة من نار
63	درج الأيام
65	لحظات هيام
68	استباحة
70	ثلاثة على مقعد
71	لقاء في الشتاء

73.....	طقوس عشق الآلهة.....
76.....	امراة من نار.....
78.....	قواعد العشق.....
81.....	درس بالجيولوجيا.....
85.....	نعي كغيره.....
88.....	رايات والوان.....
91.....	تنابلة السلطان.....
93.....	اهل الكهف.....
95.....	كلمات عالقة على طرف اللسان.....
100.....	هايكو.....
103.....	مشهد على مسرح الجنوب.....
109.....	هم.....
112.....	أنور سابا.....
113.....	المحتويات.....